تشييع وزير المالية الأسبق وسط إجراءات أمنية مشددة

لبنان يعاني مجدداً ... توتر داخلي ونذر حرب مع إسرائيل

جانب من تشييع جثمان محمد شطح

جندي اسرائيلي عند موقع سقوط احد الصاروخين

■ سقوط صاروخين على الأراضي المحتلة والجيش الإسرائيلي يرد بالمدفعية ويحمل بيروت المسؤولية

عواصم - وكالات : شيع جثمان وزير المالية اللبناني الأسبق محمد شطح امس وسط بيروت بحضور سياسي وشعبي في وقت توترت فيه الاوضاع الامنية علي الحدود مع الاراضي المحتلة وسط تحذيرات اسرائيلية برد عسكري.

، وجرت مراسم التشييع وسط إجراءات أمنية مشددة وبحضور قيادات بارزة من قوى 14 آذار، بينها فؤاد السنيورة وسمير جعجع.

ونقل جثمان شطح -الذي قتل الجمعة هو وستة أشخاص آخرين في تفجير وسط بيروت- من مستشفى الجامعة الأميركية إلى مسجد محمد الأمين وسط العاصمة، حيث تمت الصلاة عليه قبل أن يوارى الثرى إلى جانب ضريح الرئيس رفيق الحريري في ساحة الشهداء.

ويعرف شطح «62 عاما» السني بانه كان معارضا للرئيس السوري بشار الاسد ومنتقدا لحزب الله. ويقول العديد من المراقبين ان استهداف شخصية معتدلة مثل شطح لن يؤدي الى اذكاء العنف بين السنة والشيعة في بلد ما زال يتعافى من حرب اهلية اندلعت بين عامي 1975 و1990.

ولف نعشا شطح وحارسه الشخصي بملاءة خضراء عليها آيات قرآنية ووضع على كل منهما طربوش في تقليد سني لبناني. ورفع النعشان على اكتاف المناصرين الى مسجد محمد الامين في وسط بيروت وسط اجراءات امنية مشددة. ودفنا بجانب ضريح رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري الذي قتل في انفجار ضخم عام 2005 على بعد دقائق قليلة من موقع استهداف شطح.

وهتف المشيعون «لا إله الا الله وحزب الله عدو الله».

ويأتي الانفجار عقب عدة هجمات بسيارات ملغومة واغتيالات لشخصيات لبنانية تابعة لطرفي النزاع في لبنان. وامتد الصراع في سوريا المجاورة إلى لبنان وزاد من التوترات الطائفية.

وأرسل حزب الله مقاتلين الى سوريا للقتال الى جانب حليفه الأسد الذي ينتمي إلى الطائفة العلوية في حين يساند تيار المستقبل الذي ينتمي اليه شطح جماعات سنية يرتبط بعضها بتنظيم القاعدة في سعيها إلى إسقاط الأسد.

وقال رئيس الوزراء السابق فؤاد السنيورة الذي كان يتحدث وسط الحشود «قوى 14 اذار على موعد مقبل معكم في ساحات النضال السلمي والديمقراطي. لقد قررنا تحرير الوطن من احتلال السلاح غير الشرعي لكي نحمي استقلاله ونصون سيادته وسلمه الاهلي.»

وحزب الله هو الجماعة الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بسلاحها بعد انتهاء الحرب الاهلية في لبنان وتقول ان هذا السلاح للدفاع عن لبنان في وجه التهديدات الاسرائيلية.

واضحت الجماعة واحدة من اقوى القوى السياسية في لبنان حيث اسقطت مع حلفائها في عام 2011 حكومة سعد الحريري نجل رفيق الحريري.

وخلافا لقادة المستقبل مثل السنيورة وسعد الحريري فان شطح لم يصنع لنفسه قاعدة نفوذ سياسي إلا أن خبرته الدولية وعلاقاته الدبلوماسية وتحليلاته الأكاديمية جعلت منه عضوا رئيسيا في دائرة مستشاري الحريري.

وكان شطح اقتصاديا ودبلوماسيا وعمل لدى صندوق النقد الدولي في واشنطن وتولى منصب سفير لبنان لدى الولايات المتحدة. وشغل شطح ايضا منصب وزير المالية في الفترة من يوليو تموز 2008 إلى نوفمبر تشرين الثاني 2009 ثم عمل مستشارا للحريري لشؤون السياسة الخارجية.

ويشهد لبنان ازمة سياسية منذ أشهر في ظل عجز الفرقاء السياسيين من قوى 8 آذار و14 آذار عن التوصل لاتفاق بشأن تشكيل الحكومة.

وقد طالبت قوى 14 آذار بتشكيل حكومة من دون حزب الله الذي تتهمه بسلسلة اغتيالات في لبنان، وذلك بعد أكثر من ثمانية أشهر من الفراغ الحكومي.

وقال منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد «طرحنا فكرة تشكيل حكومة تضم ممثلين عن فريقنا ووسطيين، لم نعد نريد حكومة حيادية، نريد حكومة تكون فيها الحقائب الأمنية لقوى 14 آذار، لنتمكن من حماية أنفسنا وحماية المواطن اللبناني».

في المقابل، يطالب حزب الله بتشكيل حكومة وحدة وطنية يكون أعضاؤها من مختلف الأحزاب السياسية.

واستقالت حكومة ميقاتي في 22 مارس 2013، وسمي النائب تمام سلام المنتمي إلى تحالف قوى 14 آذار لتشكيل حكومة جديدة، لكن لم يتمكن من إنجاز ذلك إلى الآن. ميدانيا أطلق صاروخان من لبنان على شمال إسرائيل امس دون أن يسببا اصابات أو أضرار وردت إسرائيل باطلاق نيران مدفعية عبر الحدود التي كانت هادئة بشكل كبير منذ الحرب التي دارت بين إسرائيل وحزب الله اللبناني عام 2006 .

ولم يتضح على الفور من أطلق الصاروخين. وقالت قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان وهي تحث على ضبط النفس إنها تعمل مع الجيش اللبناني للحصول على مزيد من التفاصيل عن الهجوم.

وقالت السلطات الإسرائيلية إن خمسة صواريخ أطلقت من لبنان إلا أن صاروخا واحدا فقط أو اثنين سقطا داخل إسرائيل قرب بلدة كريات شمونة.

وجنوب لبنان معقل لحزب الله كما توجد به فصائل فلسطينية.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي موشي يعلون في بيان إن إسرائيل تحمل الحكومة والجيش اللبنانيين مسؤولية الهجوم بصواريخ وهو الأول عبر الحدود منذ أغسطس.

وقال يعلون إن الجيش رد «باطلاق مكثف في اتجاه منطقة إطلاق «الصواريخ» وإذا لزم الأمر سنستخدم قوة أكبر.»

وقال شاهد من رويترز في المنطقة الحدودية اللبنانية إن 33 قذيفة إسرائيلية قصفت بلدتين حدوديتين جنوبيتين. وأكد مصدر أمني لبناني العدد وقال إنه لم تقع أي إصابات.

ولم ترد تقارير بوقوع المزيد من الهجمات عبر الحدود.

وزاد التوتر هذا الشهر عندما قتل قناص تابع للجيش اللبناني جنديا إسرائيليا عبر الحدود والتقت بعد ذلك قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة مع الجانبين لاعادة الهدوء.

وأشار مسؤولون آنذاك إلى أن الهجوم كان تصرفا فرديا.

على أمل دفع العملية التفاوضية إلى الأمام

سلام الشرق الأوسط: كيري يعود إلى المنطقة .. وحكومة الاحتلال تمنح «وثيقة المبادئ» ضوءها الأخضر

■ الإفراج عن 26 أسيراً يمثلون الدفعة الثالثة منذ استئناف المحادثات

جون كيري

عواصم - وكالات : قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان وزير الخارجية جون كيري سيعود إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة لإجراء محادثات للسلام هذا الأسبوع في زيارة تاتي بعد أيام من الموعد المقرر أن تفرج فيه إسرائيل عن سجناء فلسطينيين.

وسيسافر كيري الى القدس ورام الله يوم الاربعاء لاجراء مزيد من المحادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس ليستانف دبلوماسيته المكوكية المكثفة بعد عطلة عيد الميلاد.

وقالت جين ساكي المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية في بيان "سيناقش في هذه الاجتماعات مفاوضات الوضع النهائي الجارية بين الاسرائيليين والفلسطينيين من بين قضايا اخرى."

وتسعى الولايات المتحدة للوساطة من أجل التوصل لاتفاق يقوم على أساس "حل الدولتين".

ويريد كيري أن يتفق الطرفان على إطار لاتفاق مؤقت قبل التوصل إلى اتفاق في ابريل القادم يمهد لمحادثات تستمر عاما بهدف إبرام معاهدة شاملة للسلام. وقال مسؤولون أمريكيون إن من شان التوصل إلى إطار للعمل إظهار التقدم الذي أحرز في المحادثات التي بدأت في يوليو.

وسيتناول إطار العمل كل القضايا الرئيسية ومنها الأمن ومستقبل القدس ومصير اللاجئين.

ويمثل الإفراج عن السجناء الفلسطينيين خلال الساعات القليلة القادمة خطوة في هذه العملية.ويشكل هؤلاء الدفعة الثالثة من السجناء الذين من المقرر أن تفرج عنهم إسرائيل منذ استئناف المحادثات في يوليو الماضي.

وترى الولايات المتحدة الإفراج عن السجناء خطوة ضرورية لبناء الثقة بين الطرفين.

وقال مكتب نتنياهو في بيان ان 26 سجينا سيفرج عنهم خلال مالايقل عن 48 ساعة بعد اعلان اسمائهم امس الاول. ويسمح هذا للاسرائيليين بالطعن في هذا العفو امام المحكمة العليا التي ترفض عادة مثل هذه الطعون.

وقال البيان ان هؤلاء السجناء سجنوا بسبب اعمال عنف مميتة ارتكبوها قبل اتفاقية سلام مؤقتة ابرمت بين الاسرائيليين والفلسطينيين في 1993 . وتشمل هذه العملية 104 سجناء على اربع مراحل.

واثر على هذه الخطة إعلان إسرائيل يوم الجمعة انها تعتزم بناء 1400 منزل جديد في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية . وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات إن البناء في المستوطنات "سيدمر عملية السلام".

وقال كيري انه خلال اخر زيارة له للمنطقة في 13 ديسمبر ان كلا الجانبين مازال ملتزما بمحادثات السلام وماضيا على الطريق لانهاء اتفاقية مؤقتة في ابريل.

وانهارت جولة سابقة من المفاوضات في 2010 بسبب خلاف على بناء المستوطنات ولم تظهر محادثات السلام علامة تذكر على احراز تقدم منذ استئنافها هذا العام.

من جانبها اعلنت اسرائيل امس انها ستقبل بوثيقة اعلان المبادئ التي سيطرحها جون كيري على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وذلك بعد وضع تعديلات.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر في الحكومة الاسرائيلية قولها ان "الوثيقة التي سيطرحها كيري تتضمن اشارة مباشرة الى خطوط عام 1967 وفكرة تبادل الاراضي مع الفلسطينيين في اطار التسوية الدائمة".

وقالت المصادر ان "رئيس الحكومة بنيامين نتياهو سيوافق كما يبدو على هذه الوثيقة لكي لا تتهم اسرائيل بافشال المفاوضات".

ووفق ما يتردد فسيطرح كيري صيغة عامة يمكن قبولها من قبل الطرفين لاسيما وانها تشمل حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية على اساس حدود 1967. وذكرت المصادر ان نتانياهو يرغب من خلال الموافقة على الوثيقة بالحصول على موافقة الجانبين الفلسطيني والامريكي على تمديد المباحثات التي بدات في شهر يوليو الماضي بفترة اخرى تصل الى عام اخر.

واوضحت ان نتانياهو اجرى مداولات مغلقة مع وزير الاقتصاد نفتالي بينت وهو رئيس حزب «البيت اليهودي» والذي لمح بانه لن ينسحب من الحكومة حتى اذا تبنت الوثيقة الامريكية المتوقعة.

وتوقعت ان تضيف اسرائيل ملاحظات على الوثيقة الامر الذي يسمح لحزبه المعارض لاقامة دولة فلسطينية مستقلة بالبقاء في صفوف الائتلاف الحاكم. في هذه الاثناء ارسل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس رسالة الى الرئيس الامريكي باراك اوباما جدد خلالها التاكيد على المواقف الفلسطينية من قضايا عدة.

واكدت الرسالة تمسك الجانب الفلسطيني بقيام دولة فلسطينية على حدود 1967 عاصمتها القدس الشرقية اضافة الى حل قضية اللاجئين استنادا إلى مبادرة السلام العربية.

وشددت على رفض الفلسطينيين طلب اسرائيل الاعتراف بها كدولة يهودية او بقاء اي إسرائيلي على اراضي الدولة الفلسطينية بعد اقامتها.

واعلنت اسرائيل ان كيري سيقدم ما وصفته بالخطة المكتوبة للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في زيارته المقبلة التي سوف تستغرق عدة ايام في مبادرة هي الاولى من نوعها منذ انطلاق المفاوضات نهاية يوليو الماضي.

وترددت انباء في وسائل اعلام مختلفة عن محادثات امريكية ثنائية مع كلا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في محاولة لتقريب المواقف بين الطرفين بما يسمح بوضع اتفاق شامل قدر الامكان.

من جهتها قالت اسرائيل انه من بين الافكار التي سيطرحها كيري التواجد العسكري لاسرائيلي في منطقة الاغوار في الضفة الغربية لمدة 10 سنوات يجرى خلالها تاهيل قوات امنية فلسطينية لتولي المسؤولية عن هذه المنطقة اضافة الى تواجد وصف بانه غير مرئي في المعابر الحدودية بين الضفة الغربية والاردن ونشر محطات انذار مبكر على بعض التلال في الضفة الغربية.

■ عباس يؤكد لأوباما التمسك بالثوابت الوطنية وحدود 67 والقدس

«حماس» تجدد حرصها على تحقيق الوحدة الوطنية .. وإسرائيل تفتح «كرم أبو سالم»

غزة - «كونا» - قالت حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية «حماس» امس انها ستقدم خطوات ايجابية للمساهمة في خلق مناخ أكثر ايجابية في قطاع غزة.

وجددت «حماس» في بيان بمناسبة مرور خمس سنوات على «معركة الفرقان» حرصها على تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية رغم ما تقوم به "بعض الاطراف" من خلال الدفع نحو التوصل إلى تسوية مع إسرائيل تضر بالشعب الفلسطيني ومطالباته العادلة.

وشددت حماس على تمسكها بنهج "المقاومة مهما بلغت التضحيات حتى يتحقق للشعب الفلسطيني اهدافه الوطنية وتحرير ارضه" مؤكدة عدم أعترافها "بالعدو الاسرائيلي الغاشم".

واكد البيان رفض الحركة القاطع لنهج المفاوضات مع إسرائيل مشيرا الى "ان الشعب الفلسطيني لم يفوض احدا بإجرائها مع سلطات الاحتلال واي نتائج يمكن ان تصدر عنها لا تمثل شعبنا ولا تعبر الا عن من يوقع عليها".

يذكر أن «معركة الفرقان» هو الاسم الذي اطلقته «حماس» على الحرب التي شنتها اسرائيل على قطاع غزة في نهاية شهر ديسمبر من عام 2008 وتواصلت 22 يوما.

من جانبها اعادت سلطات الاحتلال الاسرائيلي فتح معبر «كرم ابو سالم» مع قطاع غزة بعد اغلاق تواصل اربعة ايام.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية "ان فتح المعبر جاء لادخال مواد تموينية وسلع مختلفة ووقود لقطاع غزة بعد اغلاق تام له".

واشارت الى ان الخطوة هذه جاءت بعد عودة الهدوء لمناطق الحدود التي شهدت موجة توتر اتبعت مصرع جندي اسرائيلي وغارات على مواقع عدة في القطاع.

ويعتبر معبر كرم ابو سالم هو المعبر التجاري الوحيد في قطاع غزة المحاصر والذي تمر عبره شاحنات محملة بالمواد الغذائية والمساعدات والسلع والوقود يوميا.

من جهته توقع مسؤول لجنة تنسيق ادخال البضائع الى غزة رائد فتوح دخول اكثر من 300 شاحنة محملة بالبضائع المختلفة عبر هذا المعبر.

وابلغ فتوح احدى محطات الاذاعة المحلية صباح الامس ان اسرائيل ستضخ كذلك كميات من السولار الصناعي المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء واخرى من غاز الطهي.

وكانت محطة توليد الكهرباء في القطاع توقفت عن العمل يوم الجمعة بعد نفاذ ما تملكه من سولار خاص بتشغيلها مما تسبب بتقليص عدد ساعات وصول الكهرباء الى السكان في القطاع لتصل فقط لست ساعات يوميا يتبعها انقطاع يتواصل 12 ساعة.

من جهته قال نائب رئيس سلطة الطاقة في الحكومة المقالة بغزة فتحي الشيخ خليل امس انه سيتم تشغيل محطة الكهرباء بعد قرار الاحتلال ادخال الوقود الصناعي للمحطة عن طريق معبر كرم ابو سالم. واشار الشيخ خليل في تصريحات صحافية الى ان تشغيل هذه المحطة يعني عودة العمل على البرنامج السابق بتزويد السكان بثماني ساعات وصل في مقابلها ثماني ساعات قطع للتيار الكهربائي.

وقررت اسرائيل يوم امس الاول اعادة فتح المعبر لادخال الوقود اللازم لتشغيل محطة كهرباء غزة اضافة الى الوقود وسولار السيارات وكذلك شاحنات تحمل بضائع ومساعدات لمنظمات دولية انسانية تعمل هنا. واغلق المعبر في المرة الاخيرة بامر من وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه يعلون بعد مقتل جندي اسرائيلي قبل ايام برصاص قناص اطلق نحوه من شرق مدينة غزة. وردت اسرائيل على هذه العملية بغارات وعمليات قصف في قطاع غزة اسفرت عن مقتل طفلة واصابة 20 آخرين بجراح.